



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

قسم ضمان الجودة والأداء الجامعي

سياسة

تحمي الذين يبلغون عن التمييز من الحرمان
من التعليم والعمل

المدينة : بابل / الحلة

العنوان : غربي مدينة الحلة

على الطريق الرابط بين بابل والنجف

	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	تاريخ الإصدار :
	رئاسة جامعة بابل الرمز 1	تاريخ آخر إصدار :
	القسم : قسم المتابعة الرمز : 679	تاريخ المراجعة السياسية :
	العنوان :	تاريخ المصادقة :
اسم السياسة : سياسة تحمي الذين يبلغون عن التمييز من الحرمان من التعليم والعمل	العنوان :	
رقم السياسة :	المدينة :	
رقم الإصدار :		

سياسة

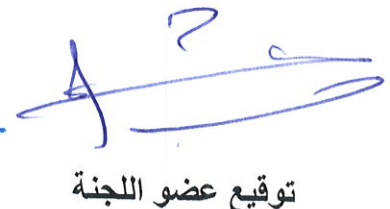
تحمي الذين يبلغون عن التمييز من الحرمان من التعليم والعمل


توقيع رئيس اللجنة

أ.د. صفاء عبيد حسين الحفيظ


توقيع عضو اللجنة

رسول عناد عبيد


توقيع عضو اللجنة

عبد العزيز محمد راضي

مصادقة رئيس الجامعة

((المحتويات))

الصفحة	الموضوع	ت
II	لجنة سياسة دعم الحرية الأكاديمية	
II	قائمة التوزيع	
II	صفحة التغييرات	
1	المقدمة	
1	المجال	
1	الفئات المستهدفة	
1	المسؤوليات	
2	التعاريف والمصطلحات	
2	الأهداف	
3 - 5	ظهور مشكلات/ وثائق ذات صلة	
6 - 10	الوصف	
11	الأسباب الموجبة لوضع سياسة تحمي الذين يبلغون عن التمييز من الحرمان من التعليم والعمل	
12	المصادر	

"لجنة سياسة تحمي الذين يبلغون عن التميز من الحرمان من التعليم والعمل"

ت	الاسم	اللقب العلمي/العنوان الوظيفي	مكان العمل	الصفة
١	الدكتور صفاء عبيد الحفيظ	أستاذ	مدير قسم المتابعة	رئيساً
٢	السيد رسول عناد عبيد	مدرس مساعد	قسم ضمان الجودة	عضواً
٣	السيد عبد العزيز محمد ماضي	مدير	شعبة البريد المركزي	عضواً

((قائمة التوزيع))

ت	جهة التوزيع	اسم المستلم	التوقيع
١	مكتب رئيس الجامعة		
٢	مكتب مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية		
٣	مكتب مساعد رئيس الجامعة للشؤون الإدارية		
٤	الكليات كافة		
	قسم ضمان الجودة والأداء الجامعي		
٥	مراكز وأقسام الجامعة		

((صفحة التغيرات))

[illegible]

المقدمة:

لقد حث الإسلام على العلم والتعلم، وأمر به منذ اللحظة الأولى لنزول الدستور الرباني، فقال تعالى (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ). (العلق: ١-٥). فأول سورة نزلت مفتتحة بقسم في القرآن هي سورة القلم، قال تعالى (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) (القلم: ١) والأمر بالقراءة يفيد الوجوب، والقسم بالقلم إشارة إلى شرف العلم وعلو شأنه وأهميته في إحياء القلوب، وفتح العقول، وإنارة البصائر لطريق الحق والهدى، فالقلم أداة لتسجيل مهارة الإنسان التي يتميز بها عن غيره من المخلوقات، حيث يدون افكاره وعلمه، ويبني حضارته، ويفهم ما يحيط به وما يجري حوله، فأول آية نزلت على النبي - صلى الله عليه وسلم وعلى آل بيته - تضمنت حديثاً عن القلم، الذي هو أداة الكتابة والعلم والتعلم، وهذا يعني أنه يجب على المسلمين الاهتمام بهذا الأمر، والعمل على نشره في أرجاء الأرض؛ لما له من أهمية في حياتهم الدنيوية والأخروية.

من هنا فطن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - منذ أول ظهور الإسلام إلى أهمية التعليم وأمر بتعليم القراءة والكتابة، ولم يكد القرن الثاني الهجري يطلع حتى كان ثمة جهاز تربوي متغلغل في كل ناحية من نواحي المجتمع الاسلامي ابتداء من الكتاتيب، التي تعلم الأطفال والصبيان إلى المدارس العليا، التي تعلم الكبار، وبسبب دقة هذا النظام وانتشاره، كانت تلك التربية محققة لروح الإسلام.

المجال : مراكز وأقسام جامعة بابل والكليات.

الفئات المستهدفة : قيادات الجامعة / أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة .

المسؤوليات : السيد رئيس الجامعة/السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية/السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون الإدارية/السادة عمداء / السيد مدير قسم ضمان الجودة والأداء الجامعي / السيد مدير مركز التعليم المستمر.

((التعاريف والمصطلحات))

١. العلم : كل دراسة منظّمة قائمة على منهج واضح مستند على الموضوعية، يمكن أن نسميها علماً سواء أفضت لنا الى قوانين أو أدت بنا الى قواعد عامة تقريبية (جون ديوي) .

إن استخدام التجربة وتدوينها لاستخراج النتائج منها طفرة نوعية كبيرة في تأسيس النزعة التجريبية في العلم (فرانسيس بيكون) .

٢. التعلم : التعلم هو عبارة عن نشاط الهدف منه الوصول إلى خبرات ومهارات ومعارف جديدة، أو هو النشاط الذي يمارسه المتعلم بنفسه بالاعتماد على بعض المواد التعليمية المصممة بشكل معين تساعده على التعلم.

٣. التعليم : فهو عبارة عن عملية منظّمة يمارسها المعلم؛ بهدف نقل المعلومات والمعارف المهاراتية إلى الطلاب، وتنمية اتجاهاتهم نحوها، ويُعدّ التعلم هو الناتج الحقيقي لعملية التعليم، وهناك ثلاثة أساليب للتعليم وهي كما يلي: غير رسمي، وتقائي، ونظامي.

٤. العمل : هو الطاقة أو الجهد الحركي أو الفكري الذي يبذله الإنسان من أجل تحصيل أو إنتاج ما يؤدي إلى إشباع حاجة معينة من حاجاته الطبيعية من السلع والخدمات التي يساهم الجهد البشري أيضا في إيجادها.

٥. الحرمان: من العمل أدّى به إلى التسكّع : عَدَمُ الحُصُولِ عَلَى عَمَلِ الرِّزْقِ. وَأَدَّتْ بِهِ جَرَائِمُهُ إِلَى جِرْمَانِهِ مِنْ حُقُوقِهِ الْمَدَنِيَّةِ : ضَيَاعُ حُقُوقِهِ.

((الأهداف))

إن ما تتبناه الجامعة في خطتها الاستراتيجية من أهداف وقيم تؤمن بها ألزمت قيادتها العليا في اتخاذ القرارات ووضع السياسات المناسبة لتكون خطة عمل تحرص الجامعة على تنفيذها وأن من هذه السياسات ، سياسة تحمي الذين يبلغون عن التمييز من الحرمان من التعليم والعمل، التي تهدف الى :

١. دعم الجامعة لعملية التعليم والتدريس والبحث والنشر العلمي .

٢. لفت انتباه أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة لقضايا ذات اهتمام مشترك في التعليم والبحث العلمي بحرية ودون قيود أو تدخلات .

٣. تنضيج الأفكار ووضع برامج عمل لتحقيق استقلالية الجامعة .

٤. مراجعة القوانين والتعليمات ذات العلاقة بالمؤسسات التعليمية ورفع المقترحات الى الجهات ذات العلاقة بما يضمن وضع مفهوم الحرية الأكاديمية بشكل واضح فيها والتزام الدولة والجامعات والمؤسسات الاجتماعية والمؤسسات الأخرى بها .

((ظهور مشكلات/وثائق ذات صلة))

لقد كان للعلم والتعلم مكان الصدارة في شريعة الإسلام، فهي لم تكتفِ بجعل التعلم أمراً متروكاً لمشئته الفرد، يكون المرء مخيراً فيه، وإنما جعلت منه فريضة، أي واجباً مفروضاً عليه؛ مما يعني أن الإسلام عرف فكرة التعليم الإلزامي قبل عصرنا الحالي، فقد أمر الإسلام بالعمل بفريضة العلم من قبل الجميع، قال تعالى (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (آل عمران آية ١٦٤) ، وقال صلى الله عليه وسلم (لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع) (أخرجه الترمذى) ، وقال أيضاً (إنما بعثت معلماً) (أخرجه مسلم) ، إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث التي تؤكد إلزامية التعليم في الإسلام.

وقد كان النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يستعين بكل الوسائل الممكنة المعينة على الإثارة والانتباه والتشجيع على الحفظ وخصوصاً في تعليم القرآن الكريم وتوضيح معانيه للصحابة الكرام ، وتصوير المعاني في أشكال محسوسة؛ ليسهل إدراكها وفهمها ، كما استعان في تعليمه بوسيله التكرار التي تعتمد عليه التربية الحديثة ، فعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه) (أخرجه البخارى). ومنها أيضاً التوضيح بالإشارة فقد روى عنه أنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا ، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما) (أخرجه البخارى والترمذى وأبى داود وأحمد).

واستعان الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بالرسم البياني حين أراد أن يصور حياة الإنسان، فعن ابن مسعود قال: إن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - خَطَّ خَطًّا مُرَبَّعًا وَخَطَّ خُطُوطًا وَسَطَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ وَخُطُوطًا إِلَى الْخَطِّ الَّذِي وَسَطَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ وَخَطَّ خَطًّا خَارِجًا ، قَالَ : ” أَتَدْرُونَ مَا هَذَا ؟ ” قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : ” الْإِنْسَانُ الْخَطُّ الْأَوْسَطُ وَهَذِهِ الْخُطُوطُ الَّتِي إِلَى جَنْبِهِ الْأَعْرَاضُ تَنْهَشُهُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، إِنْ أَخْطَأَ هَذَا أَصَابَهُ هَذَا ، وَالْخَطُّ الْمُرَبَّعُ الْأَجَلُ الْمُحِيطُ وَالْخَطُّ الْخَارِجُ الْأَمَلُ ” . (أخرجه البخارى والترمذى وابن ماجه).

ومما ينبغي ملاحظته أن حق التعلم ليس قاصراً في الإسلام على طلب العلوم الشرعية، بل يتعدى ذلك إلى ما هو نافع للناس من علوم الدنيا (تكنولوجيا، هندسة، طب، ... إلخ)، فالصحابة الكرام كان منهم العالم بالقرآن كابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، والعالم بالسنة كعاز بن جبل، وأنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله ، والسيدة عائشة ، ومنهم القاضي كآبي بكر وعمر وعلي وأبى موسى الأشعري ، ومنهم التاجر كعثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف ، ومنهم المحارب كخالد بن الوليد، ومنهم العالم بالأنساب كآبي بكر الصديق ، ومنهم الشاعر كحسان بن ثابت، والرسول حث على تعلم اللغات الأخرى ، وخير دليل على ذلك طلبه من زيد بن ثابت أن يتعلم العبرية.

وهذا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- قد كتب إلى ولاة الأمصار أن يكون تعليم الأطفال مشتملاً على السباحة واستعمال السهم والفروسية والأمثال وأحسن الأشعار، وقال أيضاً: أرووا من الشعر أعفه ، ومن الحديث أحسنه ، ومن النسب ماتواصلون عليه ، وتعرفون به، فرب رحم مجهول قد عرفت فوصلت ، ومحاسن الشعر تدل على مكارم الأخلاق ، وتنتهى عن مساوئها.

وقد روي عنه أيضاً- أي: عمر- أنه أرسل المعلمين إلى البدو يُعلِّمُونهم القرآن الكريم وأمور دينهم والقراءة وكان يتفقد من لم يعرفها، ويروى عنه أنه رأى أعرابيا في المدينة فسأله الفاروق: هل تعرف القراءة؟ فقال الأعرابي: نعم، فقال له الفاروق: اقرأ أم الكتاب؟ فقال له الأعرابي: والله ما أحسن البنات فكيف الأم؟ فضربه الفاروق على كذبه، وأمر بإرساله إلى المكتب ليتعلم، فدخل البدوي الكتاب، واستغرب جداً عندما رأى الصبيان يقرؤون أبجد هوز.. (التربية والتعليم في الإسلام - أسعد محمد، ص ٦٥).

وطلب التعلم في الإسلام ليس واجباً على الذكور فقط، وإنما هو واجب كذلك على الإناث، فقد روي عن السيدة عائشة - رضي الله عنها - حين قالت (نعم النساء نساء الأنصار، لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين).

مما سبق نخلص إلى أن العلم جوهر الإسلام، وبنائه الراسخ، ولعل ما يميز الأمة الإسلامية هو العلم، والتراث العلمي الباقي منذ أكثر من أربعة عشر قرناً، وقد دعا الإسلام إلى التفكير، وإعمال العقل، واتخاذ السبل المشروعة إلى الابتكار، وإحداث ما هو جديد ومفيد في أمور الحياة.

والتعليم، خاصة في مراحله الأولى، حق إنساني أساسي كفله الدستور والمواثيق والقوانين الدولية، ومن المفترض ألا يُحرَم الأطفال، تحت أي ذريعة، حقهم في التعليم، إذ أكدت المادة ٢٦ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أن "لكل شخص الحق في التعليم، ويجب أن يكون التعليم في مراحله الأولى والأساسية على الأقل بالمجان". كما تنص اتفاقية حقوق الطفل الدولية التي تعدّ ملزمة للكويت على حق الأطفال في التعليم، لهذا فإن حرمان أطفال "البدون" حقهم في الحصول على التعليم يعتبر مخالفة صارخة للمواثيق الدولية وللدستور أيضاً.

هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن حرمان أطفال أبرياء لا ذنب لهم من التعليم، في الوقت الذي تُعرف الحكومة عدم قدرة أهاليهم على تعليمهم في المدارس الخاصة، سيخلق منهم في المستقبل القريب شباباً غير متعلمين، وناقمين على المجتمع، وهو الأمر الذي سيكون له تبعاته السلبية سياسياً واجتماعياً، كما هو الحال في دولة الكويت، التي حرمت أطفال "البدون" الأبرياء من التعليم، واستخدمت أداة ضغط على أولياء أمورهم، بعد أن فشلت أدوات الضغط الأخرى التي جربتها منذ ربع قرن تقريباً ولم ينتج عنها سوى المزيد من المعاناة والظروف القاسية واللا إنسانية التي تعانيها فئة "البدون"، وهو ما رصدته، مرات عديدة وتحدثت عنه كثيراً، تقارير منظمات حقوق الإنسان، سواء الدولية أو المحلية، حيث يعاني أفراد فئة "البدون" وأسرهم ظروفاً معيشية بالغة القسوة وغير إنسانية، بعد أن حُرِم أغلبهم الحصول على حقوقهم الإنسانية والاجتماعية تحت حجج ومبررات واهية تدين الحكومة في المقام الأول لأنها تُثبت، مرة تلو الأخرى، فشل سياساتها خلال نصف قرن في حل المشكلة جذرياً، حيث زادت تشعباً وتعقيداً.

إن الإسلام قد دعا الناس إلى العمل، وحثهم عليه، وحثهم عليهم أن يكونوا إيجابيين في حياتهم يتمتعون بالجد والنشاط ليفيدوا ويستفيدوا، وكره لهم الحياة السلبية، والانكماش والبطالة. لقد أعلن القرآن الكريم دعوته الأكيدة على ضرورة العمل، وعلى الكسب، وبذل الجهد، قال الله تعالى: (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض، وابتغوا من فضل الله، واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون). فالعمل يعدّ جهاداً في سبيل الله، ويعدّ الجهد الذي يبذله المسلم في سبيل إعاشة عائلته من أفضل الطاعات والقربات، فقد روى زكريا بن آدم عن الإمام أبي الحسن الرضا (ع) انه قال: (الذي يطلب من فضل الله ما يكف به عياله أعظم أجراً من المجاهد في سبيل الله) واجتاز النبي (ص) ومعه جماعة من أصحابه برجل، فرأى الصحابة من جده ونشاطه ما أعجبهم

فالتفتوا إلى النبي (ص) فقالوا له: يا رسول الله، لو كان هذا في سبيل الله؟ فأجابهم (ص): "إن كان خرج يسعى على ولده فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله".

يقول المرجع السيد صادق الحسيني الشيرازي إن "لكل فرد من أفراد الأمة أن يختار لنفسه أي مهنة أو حرفة أو عمل شاء للتكسب بها، فله أن يختار التكسب بالصيد، أو إخراج المعادن والكنوز، أو حيازة المباحات أو غير ذلك من الكسب الحلال، كما إن للتاجر أن يستورد ما شاء بضاعة أو يصدرها، أو يشتري أو يبيع فلا مانع له إطلاقاً فلا جمارك في الإسلام ولا رسوم ولا شروط، نعم يشترط أن تكون البضاعة غير محرمة - كالخمر - وألا يكون التعامل ربوياً أو حراماً وألا يحتكر التاجر وألا يكون في ذلك ضرر على الناس وعلى اقتصادهم".

فالعمل لم يكن أوفر حظاً من التعلم، فلما كان لكل فرد الحق في العمل. فإن حقه من أهم الحقوق الاقتصادية والاجتماعية لضمان مستوى معيشي لائق، لأنه يؤمن الفرد مادياً واقتصادياً ويوفر له متطلبات معيشته. وهو من الحقوق الاجتماعية لارتباطه الوثيق بالمجتمع، والمشاركة في إنتاج وخدمة أنشطة هذا المجتمع الإنساني، في الفوائد العائدة عن الذي يكفل مستوى معيشيا لائقاً، يكفل عدم استبعاد هـ، أو أي فرد من الحياة الاقتصادية. أما نوع العمل الذي يقوم به الإنسان فيعتمد على إمكانية انتفاعه من الموارد والتعليم والتدريب. يشمل هذا الحق إتاحة الفرصة لكل فرد لكسب رزقه عن طريق أداء عمل يختاره أو يرتضيه بحرية. إن تكون الدولة ملزمة ضمان تقديم الإرشاد والتوجيه في مجال التعليم المهني والفني، فضلاً عن اتخاذ التدابير الملائمة لتهيئة بيئة ملائمة تُعزز وتوسع من فرص العمالة المنتجة. ويتعين على الدول أيضاً أن تكفل عدم ممارسة التمييز في ما يتعلق بجوانب العمل كافة. وتجدر الإشارة إلى أن القانون الدولي يحظر العمل القسري.

((الوصف))

ما الذي يضمن التعليم كحق للجميع؟

يضمن قانون حقوق الإنسان الدولي والذي اعتمد عام ١٩٤٨ الحق في التعليم، وينص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة ٢٦ على أن "لكل شخص الحق في التعلم"، ومنذ ذلك الحين، أُعترف بالحق في التعليم على نطاق واسع وطورته عدد من الصكوك المعيارية الدولية التي وضعتها الأمم المتحدة، بما في ذلك العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واتفاقية حقوق الطفل واتفاقية اليونسكو لمكافحة التمييز في مجال التعليم. وأعيد التأكيد عليه في المعاهدات الأخرى التي تغطي فئات محددة (النساء والفتيات والمعوقين والمهاجرين واللاجئين والسكان الأصليين، الخ) أو سياقات أخرى (التعليم أثناء النزاعات المسلحة)، كما وأدرج في مختلف المعاهدات الإقليمية، وكُفل كحق في الغالبية العظمى من الدساتير الوطنية.. ما الذي يضمن التعليم كحق للجميع؟

لماذا يعدّ الحق في التعليم حق أساسي؟

يستجدي كل من الأفراد والمجتمع نفعا من الحق في التعليم، فهو حق أساسي للتنمية البشرية والتطوير الاجتماعي والاقتصادي وهو عنصر أساسي لتحقيق السلام الدائم والتنمية المستدامة، بل وهو أيضا أداة قوية في تطوير الإمكانات الكاملة للجميع وتعزيز الرفاهية الفردية والجماعية. وعلى هذا الأساس نقول اختصارا (أن التعليم هو حق يستمد منه القوة، ينتشر الفئات المهمشة من الفقر، وهو وسيلة لا غنى عنها، لإدراك حقوق أخرى، ويساهم في التنمية الكاملة لشخصية الإنسان.

ما هو مضمون الحق في التعليم؟

يشمل الحق في التعليم كل من الاستحقاقات والحريات، بما في ذلك: الحق في التعليم الابتدائي المجاني والإلزامي، والحق في تعليم ثانوي متاحا للعموم وفي متناول الجميع (بما في ذلك التعليم التقني والمهني والتدريب)، والأخذ تدريجيا بمجانيته، والحق في المساواة في الحصول على التعليم العالي، الذي يجب أن يوفر على حسب قدرة الاستيعاب، والأخذ تدريجيا بمجانيته، وتوفير التعليم الأساسي للأفراد الذين لم يكملوا التعليم الابتدائي، الحق في التعليم ذي النوعية الجيدة سواء أكان في المدارس الحكومية أم في المدارس الخاصة، ويشمل أيضا حرية الآباء في اختيار مدارس لأولادهم، التي تتفق ومعتقداتهم الدينية والأخلاقية، وحرية الأفراد والهيئات في إنشاء مؤسسات التعليم المباشر وإدارتها وفقا للمعايير الدنيا، التي تضعها الدولة للحرية الأكاديمية للمعلمين والطلاب.

ما هي السمات الأربعة بالحق في التعليم؟

أوجدت كاتارينا توماشيفسكي، أول مقرر خاص بالحق في التعليم للأمم المتحدة، السمات الأربعة والتي اعتمدتها اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تعليقها العام رقم ١٣ بشأن الحق في التعليم (الفقرة ٦)، ويجب أن تكون هذه السمات المترابطة والأساسية موجودة في التعليم بجميع أشكاله وعلى جميع المستويات ليكون التعليم حقا فعليا، وهذه السمات هي:

❖ التوافر: أن يكون التعليم مجاني وأن توجد بنية تحتية كافية ومعلمين مؤهلين قادرين على دعم تقديم الخدمات التعليمية.

- ❖ إمكانية الالتحاق: أن يكون النظام التعليمي غير متحيز ومتاح للجميع، وأن تتخذ خطوات إيجابية لتضمين أكثر الفئات تهميشاً.
- ❖ إمكانية القبول: أن يكون محتوى التعليم وثيق الصلة بالموضوع وغير متحيز ومناسب ثقافياً، وذو جودة عالية، وأن تكون المدارس آمنة والمعلمين مهنيين.
- ❖ قابلية التكيف: أن يتطور التعليم مع احتياجات المجتمع المتغيرة وأن يتصدى لعدم المساواة، مثل التمييز بين الجنسين؛ وأن يتكيف التعليم ليناسب احتياجات وسياقات محددة محلياً.

ما هي انتهاكات الحق في التعليم؟

قد تحدث انتهاكات للحق في التعليم من خلال التطبيق المباشر للدول الأطراف (خطة العمل) أو من خلال فشلها في اتخاذ الخطوات المطلوبة بموجب القانون (التقصير في التطبيق). هنالك أمثلة ملموسة في الفقرة ٥٩ من التعليق العام رقم ١٣. في حين أن الغالبية العظمى من الدول صادقت على المعاهدات الدولية التي تعترف بالحق في التعليم، لا يزال الملايين في جميع أنحاء العالم محرومون منه نظراً لنقص الموارد والقدرة والإرادة السياسية، ولا تزال هناك بلدان لم تدمج الحق في التعليم في الدستور الوطني أو توفر الأطر التشريعية والإدارية لضمان أعمال الحق في التعليم وتطبيقه في الواقع العملي، يصنف معظم الأطفال والبالغين الذين لا يتمتعون بالحق في التعليم كاملاً ضمن أكثر الفئات حرماناً وتهميشاً في المجتمع، التي غالباً ما همشت في السياسات الوطنية.

الآزمات والحروب التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لم توفر البيئة الخصبة لانتشار الفوضى وانعدام القانون والتطرف فقط، بل تركت أثراً سلبياً على المدى الطويل على هذه المنطقة حتى لو توقفت الحروب وعاد السلام إليها.

هذه الحروب والآزمات لم يتوقف تأثيرها على البنى التحتية، ومنها المدارس والمشافي وشبكات الكهرباء والمياه وغيرها، بل امتدت إلى أحد أكثر القطاعات حيوية في أي مجتمع، وهو قطاع التعليم.

قطاع التعليم هو الأكثر تأثراً بهذه الأوضاع لأن إنظام التعليم يتطلب أولاً الأمن ومن ثم المدرسة والمدرس، وهو ما تفتقر إليه العديد من الدول العربية التي تشهد حروباً وصراعات، وعلى رأسها سوريا وليبيا والعراق واليمن.

فقد أشار تقرير لصندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) يوم الخميس ٣ سبتمبر/أيلول ٢٠١٥ إلى أن هناك أكثر من ١٣ مليون طفل في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا محرومون من حق التعليم في مدرسة، مما يعني نهاية آمالهم وطموحاتهم في مستقبل أفضل.

وتناول التقرير الذي حمل عنوان "التعليم في خط النار" تأثير العنف على تلاميذ المدارس في تسع مناطق، من بينها سوريا والعراق واليمن وليبيا والسودان حيث يترعرع جيل بأكمله خارج النظام التعليمي.

انتهاكات الحق:

تعرض الحق في التعليم إلى انتهاكات ممنهجة ومستمرة في أغلب البلدان العربية، وسوف نعرض في هذا التقرير إلى أبرز هذه الانتهاكات، والأسباب التي أدت إليها. وقد أدت الأحداث الميدانية التي شهدتها المنطقة العربية، منذ بداية عام ٢٠٠٣ إلى انقطاع عدد كبير من الطلبة عن التعليم، حيث أشارت منظمة اليونيسيف في

تقرير نشرته في ٢٠١٣/١٢/١٣ إلى أن الملايين قد انقطعوا عن التعليم. وتعرضت المدارس والجامعات للدمار الكلي أو الجزئي نتيجة للقصف العشوائي، ومن أسباب الانقطاع المدرسي أو الجامعي وفقاً لتحليل أغلب آراء ذوي الشأن، نجلها بالآتي:

(١) الحالة الأمنية: فقد أدى القصف المستمر على كثير من المناطق، وبلا توقف نسبياً، إلى توقف معظم الخدمات العامة، بما في ذلك خدمات التعليم، حيث أصبح السكان يتجنبون أي تجمع في مكان واحد دون سبب ملح، وخاصة بعد استهداف عدد من المدارس والمخابز ومحطات الوقود أثناء تجمع المدنيين فيها.

(٢) الحصار: الذي شكّل سبباً رئيساً لتوقف الخدمات بشكل كامل في هذه المناطق، حيث لم يعد من الممكن للطلبة والمعلمين الانتقال إلى مدارسهم إن كانت خارج المنطقة المحاصرة، كما لم يعد من الممكن حتى للمنظمات الدولية والمحلية تشغيل هذه المدارس وإيصال الدعم اللازم بها.

(٣) استهداف المدارس بشكل مباشر: وقد أشار تقرير الأمين العام للأمم المتحدة، والمقدم بتاريخ ٢٠١٤/١/٢٧ إلى أن الكثير من المؤسسات التعليمية تعرضت للتدمير جزئياً أو كلياً، وهو ما يشكل نسبة غير قليلة من إجمالي عدد المدارس، فيما تم تحويل أكثرها إلى ملاجئ، مما أدى إلى أن تصبح خارج الخدمة عملياً.

(٤) اللجوء والنزوح: حيث أدى الاستهداف المتواصل لمناطق المدنيين إلى نزوح ولجوء الملايين، وهو ما يعني بالضرورة انتقال الأطفال مع ذويهم إلى مناطق أخرى، دون توفر الخدمات التعليمية في مناطق النزوح، وضعف الخدمات التعليمية في مناطق اللجوء أو تأخرها.

(٥) الوضع النفسي والاجتماعي للأطفال: فقد أدت الأحداث التي تشهدها المنطقة إلى إصابة عدد كبير من الأطفال بحالة من الاكتئاب النفسي والصدمات العاطفية، نتيجة لأعمال العنف التي يشاهدونها بشكل يومي، أو بسبب فقدان بعض أفراد أسرهم، بما يمنهم من ممارسة حياتهم الطبيعية، بما في ذلك الالتحاق بالعملية التعليمية. ولا يقتصر هذا الأمر على الأطفال الموجودين في المناطق الملتهبة، بل يشمل الأطفال في دول اللجوء، حيث أشار تقرير أصدرته مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى أن ٢٩% من الأطفال الذين أجريت معهم مقابلات في مخيمات اللجوء في الأردن ولبنان يعانون من العزلة الاجتماعية ولا يغادرون خيمتهم إلا مرة في الأسبوع، ووصل عدد الأطفال الذين لا يلتحقون بالتعليم فصار عدد الأطفال اللاجئين الذين لا يحصلون على التعليم يفوق عدد الأطفال الذين يذهبون إلى المدرسة، حيث وصل عدد الذين هم في سن المدرسة دون تعليم.

(٦) الوضع الاقتصادي: أدت الأوضاع الاقتصادية التي يعاني منها الشباب، وفي مناطق اللجوء إلى إجبار عدد كبير من الأطفال للالتحاق بسوق العمل، من أجل إعالة أسرهم، أو إعالة أنفسهم بعد أن فقدوا أسرهم، وتنتشر عمالة الأطفال بصورة كبيرة في المناطق التي لا تخضع لسيطرة النظام الحاكم، حيث يعمل الأطفال كباعة متجولين، أو كمقدمي خدمات بسيطة، مثل خدمات النقل والتنظيف.

(٧) الحالة الصحية للأطفال: أدت أعمال القصف والاستهداف المستمر للمناطق المعارضة للنظام، إلى ارتفاع حاد في عدد المعاقين جزئياً أو كلياً، ويشكّل الأطفال ما لا يقل عن ٥٠% من هؤلاء المعاقين.

ونظراً لدمار معظم البنية التحتية في المناطق غير الخاضعة لسيطرة النظام، وعدم ملائمة المدارس أصلاً لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة، وضعف الخدمات الصحية في هذه المناطق، فإن معظم ذوي

الاحتياجات الخاصة لا يمكنهم التنقل حتى للمسافات القصيرة دون مساعدة من مرافقين، وهو أمر لا يمكن توفيره لتأمين الذهاب اليومي للمدرسة.

ما هو الحق في العمل ؟

لكل فرد الحق في العمل . ويعد الحق في العمل أساساً لإعمال حقوق الإنسان والتمتع بحياة كريمة. يشمل هذا الحق إتاحة الفرصة لكل فرد لكسب رزقه عن طريق أداء عمل يختاره أو يرتضيه بحرية. إن الدولة ملزمة لدى الأعمال التدريجي لهذا الحق بضمان تقديم الارشاد والتوجيه في مجال التعليم المهني والفني ، فضلاً عن اتخاذ التدابير الملائمة لتهيئة بيئة ملائمة تُعزز فرص العمالة المنتجة. ويتعين على الدول أيضاً أن تكفل عدم ممارسة التمييز في ما يتعلق بجوانب العمل كافة. وتجدر الإشارة إلى أن القانون الدولي يحظر العمل القسري.

وثمة صلة وثيقة تربط بين الحق في العمل من جهة والحق في التمتع بشروط عمل عادلة ومرضية والحقوق النقابية ذات الصلة من جهة ثانية. لذلك ينبغي للدول أن تلتزم بكفالة الأجور العادلة ، واحترام مبدأ الأجر المتساوي مقابل العمل المتساوي القيمة ، والمساواة في الأجور عن عمل ذي قيمة متساوية. كما ينبغي ضمان حصول العمال على الحد الأدنى للأجور الذي يكفي لتأمين مستوى معيشي لائق لهم ولأسرهم. علاوة على ذلك ، لا بد أن يتمتع العاملون بظروف عمل آمنة وصحية لا تمس الكرامة الإنسانية. ويجب تحديد عدد ساعات معقول من العمل للموظفين إلى جانب تمتعهم بالراحة وأوقات الفراغ والحصول على إجازات دورية مدفوعة الأجر . يحق للعاملين التشارك في ما بينهم وممارسة التفاوض الجماعي من أجل تحسين ظروف العمل وتعزيز مستويات المعيشة. كما يحق لهم تكوين النقابات والانضمام إلى نقابات من اختيارهم ، ويحق للنقابات إنشاء الاتحادات الوطنية والدولية. إن حق الإضراب مكفول للعاملين شريطة أن لا يتعارض مع القوانين الوطنية. لا يجوز أن تقيد الدولة الحقوق الجماعية للعاملين باستثناء تلك التي ينص عليها القانون وتُعد تدابير ضرورية في مجتمع ديمقراطي لحماية مصالح الأمن القومي أو النظام العام أو حماية حقوق الآخرين وحررياتهم.

وتجدر الإشارة إلى أن المعايير الدولية العديدة التي تعتمدها منظمة العمل الدولية ، وهي وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة، تُجيز الحق في العمل والحقوق المتصلة به وتسلط الضوء عليها. وإن ممارسة الحق في المشاركة في إنتاج وخدمة أنشطة المجتمع الإنساني بالفوائد العائدة جراء هذه الأنشطة المشتركة، بما يكفل للإنسان مستوى معيشياً لائقاً.

وتأتي ضرورة وأهمية الاعتراف بالحق في العمل، نظراً لدوره في تمكين الفرد من تحقيق احتياجاته الاقتصادية والاجتماعية الحيوية. ولا يقتصر حق العمل على كسب الأشخاص لأجرهم بكرامة، بل هو حق التمتع بالعمل وتفادي البطالة. وهناك من يرى بأن حق العمل أشبه بحق التملك؛ على اعتبار أن دور العمل لا يقتصر على توفير الأجر للعاملين، بل يشمل ارتقاءهم وتطوير مهاراتهم.

يُعد الحق في العمل مكوناً أساسياً من حقوق الإنسان المكفولة في المواثيق والمعاهدات الدولية لحقوق الإنسان، إذ ينص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (مادة ٢٣) على أنه لكل شخص "الحق في العمل، وفي حرية اختيار عمله، وفي شروط عمل عادلة ومرضية، وفي الحماية من البطالة."

والحق في العمل، هو حق أساسي للإنسان، يقضي بعدم إقصاء أي شخص عن المساهمة في الحياة الاقتصادية، وتمكينه من

ويندرج حق العمل في مقدمة الحقوق التي يقرها العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام ١٩٦٦ والذي يعرف مركبات حق الإنسان في العمل على النحو الآتي: حق الإنسان في تقاضي أجر للعيش بكرامة مقابل العمل الذي سيختاره أو سيتلقاه بصورة حرة؛ الحق في ظروف عمل عادلة (في الأجر، في الشروط الاجتماعية، وفي الأمان) وذلك دون تمييز من أي نوع كان؛ حق العاملين في التنظيم وإجراء مفاوضات وفي الإضراب؛ واجب الدولة في ضمان التطوير الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الدائم والعمل الكامل؛ تنص المادة ٦(١) على "الحق في العمل الذي يشمل ما لكل شخص من حق في أن تتاح له إمكانية كسب رزقه بعمل". ومصطلح "الكسب" له رنة معنوية وأخلاقية خاصة، فمعنى اكتسابك النقود هو أنك تحصل على مكافأة عادلة عن خدمة ما قُمتَ بها للمساهمة في رفاهية الآخرين وإسعادهم. أي أن العمل متصل هنا بعلاقتك ومساهمتك في أنشطة مجتمعك أو أسرتك لضمان البقاء في قيد الحياة وتحقيق الرفاهية؛ ومن ثم فهو يتضمن إحساسك بقبول المجتمع لك ورضاه عنك.

وتنص المادة ٢/٦ على أن تتضمن "الممارسة الكاملة لهذا الحق توفير برامج التوجيه والتدريب التقنيين والمهنيين". وتنص المادة ٢/١ من اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٢٢ لسنة ١٩٦٤ بشأن سياسة العمالة على واجب الدول الأطراف على العمل على "توفير فرص عمل لجميع المحتاجين للعمل والباحثين عنه".

وتنص المادة الأولى من الميثاق الاجتماعي الأوروبي على ما يلي: "تتعهد الدول الأطراف بقصد ضمان ممارسة فعلية للحق في العمل: ١. بالإقرار بأن أحد أهدافهم ومسؤوليتهم الأساسية هو تحقيق واستمرار أعلى مستوى للعمل وأفضله استقراراً بهدف تأمين الشغل للجميع. ٢. بتوفير حماية فعالة لحق العامل، في كسب معيشته من عمل يختاره بحرية. ٣. بإنشاء خدمات عمل مجانية لكل العمال أو بدعم استمرارها. ٤. بتأمين أو بتشجيع التوجيه والتعليم والتأهيل المهني المناسب.

الأسباب الموجبة لوضع سياسة تحمي الذين يبلغون عن التمييز من الحرمان من التعليم والعمل:

نخلص مما تقدم أن للإنسان حق في الحصول على العمل اللائق الذي يكسبه رزقه ويحفظ له كرامته. وهذا الحق يتضمن سمات عدة كانت لجنة الأمم المتحدة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، قد أشارت إليها، وقدمت لجنة الأمم المتحدة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تعليقها العام رقم ١٨ إرشادات مفصلة للدول بشأن التزاماتها باحترام الحق في العمل وحمايته والوفاء به. كذلك أشارت اللجنة إلى أن هذا الحق يتضمن السمات المترابطة والأساسية التالية :

o التوافر : يتعين على الدول أن تكفل توافر الخدمات المتخصصة لمساعدة الأفراد في تحديد فرص العمل وإيجاد الوظائف.

o إمكانية الوصول : تنطوي إمكانية الوصول إلى العمل على ثلاثة عناصر أساسية هي : عدم التمييز والوصول المادي والوصول إلى المعلومات . تحظر ممارسة أي تمييز في إمكانية الحصول على عمل والاستمرار فيه. وينبغي للدول أن تكفل الترتيبات التيسيرية المعقولة التي تسهل الوصول المادي إلى أماكن العمل لا سيما وصول الأشخاص ذوي الإعاقة الجسدية. كذلك يحق لكل فرد التماس المعلومات المتعلقة بفرص العمل والحصول عليها ونقلها.

o المقبولية والجودة: يتألف الحق في العمل من عدة مقومات مترابطة ، نذكر منها الحق في اختيار العمل والقبول به بحرية، والحق في التمتع بشروط عمل عادلة ومواتية ، لا سيما شروط العمل التي تكفل السلامة ، والحق تكوين النقابات .

ويعني ذلك، على سبيل المثال، أن الدولة يجب ألا تدمر الفرص المتاحة أمام الفرد لكسب رزقه (التزام الاحترام)، ويجب أن تحول الدولة دون تعرض تلك الفرص للدمار على أيدي الغير (التزام الحماية). ويجب أن توفر الدولة فرصة كسب الرزق لكل فرد لا يتمتع حالياً بمثل هذه الفرصة (التزام بالأداء). وينبغي إلى جانب ذلك محاولة العمل على تلبية اختيارات الأفراد لأنواع الأعمال التي يفضلونها، قدر المستطاع.

((المصادر))

١. القرآن الكريم.
٢. التربية والتعليم في الإسلام – أسعد محمد.
٣. الجامع الصحيح، سنن الترمذي، تد محمود محمد محمود حسن نصار، مج ١، دار الكتاب العالمية، د.ت.
٤. الدليل التمهيدي رقم ٣: التزامات حقوق الإنسان: جعل التعليم متوفرا ومتاحا ومقبولا وقابلا للتكيف (الحق في التعليم، كاتارينا توماشيفسكي، ٢٠٠١) Primer 3.
٥. سنن أبي داود، تصنيف الإمام أبو داود السجستاني، تد شعيب الأرناؤوطي و محمد كامل قره بللي، ج ١، مطبعة الرسالة العالمية، مصر، د.ت.